العظمة

في الأمور وكان قد حلم حلما رأى به أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته واشتد أمره وعلا صوته وعز في قومه وألقى ا D عليه الهيبة بسبب ما أراد به وحدث نفسه بالأشياء كلها فكان أول ما أجمع عليه رأيه الإسلام فأسلم فحسن إسلامه ثم دعا قومه إلى أن يسلموا فأسلموا عنوة من عند آخرهم ثم أمرهم فبنوا له مسجدا قهرا فلم يجدوا بدا أن أجابوه فاستعملهم في بنيان ذلك المسجد جميعا لما ألبسه ا D من الهيبة والسلطان ثم أمرهم فجعلوا طول المسجد أربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض حائطه اثنتين وعشرين ذراعا وطول في السماء مائة ذراع وأمرهم أن لا ينصبوا فيه سواري قالوا له يا ذا القرنين فكيف له بخشب يبلغ ما بين الحائطين فقال لهم إذا فرغتم من بنيان الحائطين كبستموه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فإذا فرغتم ذلك فرضتم على الموسع قدره وعلى المعسر قدره من الذهب والفضة وقطعتموه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستويه فإذا فرغتم من ذلك وقد عملتم طول كل خشبة مائتي ذراع في أربعة وعشرين ذراعا للحائطين منها أربع وعشرين ذراعا ومائتي ذراع لما بين الحائطين لكل حائط اثنتا عشرة ذراعا ثم تدعون المساكين لنهب ذلك التراب فيسارعون إليه من أجل ما نيه من الذهب والفضة فمن حمل شيئا فهو له فأخرج